HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

المجالس ألأدبية للوزير أبي محمد ألمهلبي
(339-352هـ/950- 963م)

أ.د. علي حسن غضبان[1]

[1] جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، للعلوم الانسانية
بريد الكتروني: Alihassan631000@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/01م تاريخ القبول: 2021/05/15م

المستخلص

يُعد الوزير ابي محمد المهلبي من الوزراء الادباء في الدولة البويهية وكان له دور بارز على الصعيدين السياسي والأدبي. لذلك عُدت شخصيته أنموذجاً لدراسة تاريخية أستحقت البحث والاستقصاء لما عُرفَ بهِ من صفات جعلتهُ ينال ثقة الامير معز الدولة البويهي، وثقة الناس وتقديرهم. فضلاً عن مجالسهِ الأدبية، وقدراتهِ الإدارية، والعسكرية معاً. تضمن البحث اسم ونسب الوزير أبي محمد المهلبي، ومجالسهِ ألأدبية وندمائهِ، ووفاتهِ.

الكلمات المفتاحية: المجالس ؛ ألأدبية ؛ الوزير؛ المهلبي

RESEARCH ARTICLE

LITERARY COUNCILS OF MINISTER ABU MOHAMMED AL-MUHALLABI
(339-352 H / 950-963 AD) as a model

Prof. Dr. Ali Hassan Ghadhban[1]

[1] University of Baghdad - Faculty of Education for human sciences Ibn-Rushd

Published at 01/06/2021 **Accepted at 15/05/2021**

Abstract

Minister Abu Mohammed Al-Muhallabi is considered one of the Buyid state literature ministers. He played a prominent role on a political and literary level, Therefore, his personality was considered as a model for a historical study that earned to be researched and inspected for the characteristics he was known for that made him win the trust of Prince Moaz al-Dawla al-Buihi, and the trust and appreciation of the people. Over and above his literary councils, his administrative and military abilities. The research includes the name and characteristics of Minister Abu Mohammed Al-Muhallabi, his literary councils and his remorse, his death.

Key Words: Councils; Literature; Minister; Al-Muhallabi.

المقدمة:

كان لوزراء الدولة البويهية دوراً بارزاً على كافة الاصعدة اذا أن هناك وزراء ارتبط اسمهم ارتباطاً وثيقاً بالدولة البويهية كوزراء أدباء ومن هؤلاء أبي الفضل بن العميد (ت360هـ/970م) وزير ركن الدولة الدولة في مدينة الري وأبي محمد المهلبي (ت352هـ/963م) وزير معز الدولة في العراق والصاحب بن عباد (ت385هـ/995م) وزير مؤيد الدولة وأخوه فخر الدولة بن ركن الدولة أمير الري وأصفهان. وكانوا هؤلاء الوزراء من أصحاب الكفايات النادرة التي تجمع الى جانب الفطنة والذكاء والبلاغة والفصاحة مقدرة فذة على ادارة شؤون الدولة فكان الوزير منهم يجمع بين منصبه اختصاصات لوزارات عدة, كان ذلك دافعاً لاختيار شخصية المهلبي ودراسة كل مايتعلق فيها من الناحية الادبية , وتضمن البحث اسمه ونسبه ودراسة تاريخية لشخصية الوزير وحياته قبل وبعد تسنمه الوزارة , وعلاقته مع ادباء عصره وندمائه واهم المجالس الادبية التي كان يحضرها اهل العلم والادب. ومجالس اللهو والشعر المغناة ومناظراته وحواراته مع رؤوساء الصوفية , ووفاته وممن رثاه من الشعراء.

مشكلة البحث .

اشكالية البحث اختيار المهلبي لتولي منصب الوزاره رغم تنافس العديد من الشخصيات على هذا المنصب كون الوزير كان يتمتع بصلاحيات ادارية وعسكرية واسعة , وماتضمنته مجالسه الادبية واثرها على اهل العلم والادب.

اهداف البحث .

والهدف من البحث هو التعرف على شخصية الوزير المهلبي ومالها من اهمية اذ اتصف هذا الوزير بمواصفات قلما تواجدت في شخص واحد ، ويعد المهلبي اديباً وشاعراً ووصفه ابن النديم (بشاعر بليغ بغية الزمان في وقته) وكان مدبراً ناجحاً في امور الدولة ومناظراً متميزاً في قضايا الفكر والادب وكانت له حوارات مع رؤوساء الصوفية فضلاً عن انه اظهر مقدرته الادارية والعسكرية.

- **الاسم والنسب:**

ابو محمد الحسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم بن عبد الله بن زيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة ظالم بن سراق ويستمر هذا النسب الى مازن بن الازد العتكي[1] المعروف بالوزير المهلبي[2] وكان لآل المهلب شأن كبير في الدولة الاموية، ومن خلال ارتباط اسرة المهالبة بالدولة الاموية والتي تدهورت وضعيتهم بعد سقوط الامويين ومجيء العباسيين سنة (132هـ/749م) (فأورثهم ذلك فقراً بعد غنى وخمولاً بعد عز) .[3]

(1) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص265، ابن النديم، الفهرست، ص149، ابن حمدون التذكرة الحمدونية، ج5، ص70-71، ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص142-143، ياقوت، معجم الادباء، ج9، ص111-127، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص124-126، ابو الفداء، المختصر، ج2، ص98، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص116، ج16، ص197-198. تاريخ الاسلام، ج26، ص70-72 ؛الصفدي، الوافي، بالوفيات، ج12، ص139-140، ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص9-10؛ الزركلي، الاعلام، ج2، ص213.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج26، ص70. الامين، محسن، اعيان الشيعة، ج5، ص271.

(3) التواتي، مصطفى، المثقفون والسلطة، ص229.

ولد في مدينة البصرة ليلة سنة (291هـ/903م)[1] غير ان ابن الجوزي[2] يذكر انه عاش اربعاً وستين سنة وذكر وفاته في احداث سنة ثلاثمائة واحدى وخمسون وبذلك تكون ولادته سنة مائتان وسبعة وثمانون بحسب ما ذكره ابن الجوزي . وكان المهلبي كان يتقن الفارسية ويفصح بها وقد اعانته كثيراً في الاطلاع على رسوم الفرس في الشؤون التنظيمية المتعددة [3] هذا فضلاً عن انه كان يخلف الوزير الصيمري [4] بحضرة الامير معز الدولة البويهي [5] فعرف احوال الدولة والدواوين فامتحنه معز الدولة فرأى فيه ما يريده من الامانة والكفاية والمعرفة بمصالح الدولة وحسن السيرة .[6] ذكرت لنا المصادر[7] انه عاش حياة صعبة في صباه وحالة ضعيفة جعلته ينزوي تحت قبة حجرته، ولكن في مسكن لطيف [8] ويذكر ياقوت [9] قولاً: لأبي محمد المهلبي (كنت أيام حداثتي وقصد حالي وصغر تصرفي اسكن دار لطيفة ونفسي مع ذلك تنازع في الامور العظيمة الا ان الجد قاعد والمقدور غير مساعد فاصبحت يوماً وقد جاء المطر وازدادت الحجرة ظلاماً وصدري بها ضيقاً) . ولعل هذا الحرمان الذي كان يعاني منه المهلبي في صباه هو الذي يفسر ميله الشديد الى حياة البذخ والترف التي كان يعيشها بعد توليه الوزارة لمعز الدولة[10]، ولم تكن صدفة ان يصبح المهلبي وزيراً وهو يتمتع بما تحلى به من صفات وشخصية أدبية فضلاً عن بعد النظر والصبر الذي كان يتمتع به كانت تؤهله بأن يكون وزيراً لمعز الدولة ويقول عنه الثعالبي[11] (كان من ارتفاع القدر واتساع الصدر ونبل الهمة وفيض الكف وكرم الشيمة على ماهو مذكور مشهور وايامه معروفة في وزارته لمعز الدولة وتدبيره لامور العراق وانبساط يده في الاموال مع كونه غاية في الادب والمحبة لاهله وكان يترسل ترسلاً مليحاً ويقول الشعر قولاً لطيفاً ويضرب بحسنه المثل ولا يستحلى معه العسل يفدي الروح ويجلب الروح).

---

(1) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص85، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص127. الامين، محسن، اعيان الشيعة، ج5، ص271.

(2) المنتظم، ج14، ص143.

(3) محسن، الامين، مستدركات اعيان الشيعة، ج2، ص81، ويذكر الهمذاني ان المهلبي كان في صباه في مدينة سيراف، ج1، ص187.

(4) **ابو جعفر الصيمري:** محمد بن احمد ابو جعفر، وزير معز الدولة البويهي لما توفي سنة (339هـ/950م)، تقلد مكانة الوزير ابي محمد المهلبي الوزارة الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص140.

(5) **معز الدولة البويهي:** معز الدولة، أبو الحسين احمد بن بويه بن فنا خسرو بن تمام بن كوهي الديلمي تملك العراق نيفاً وعشرين سنة، مات مبطوناً وعهد الى ابنه عز الدولة بختيار سنة (356هـ/966م)، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص189-190.

(6) ابن الاثير، الكامل، ج8، ص485.

(7) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص265، ياقوت ، معجم الادباء، ج9، ص135. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص124. الامين محسن، اعيان الشيعة، ج5، ص273، مستدركات اعيان الشيعة، ج2، ص88.

(8) ياقوت معجم الادباء، ج9، ص135.

(9) معجم الادباء، ج9، ص135.

(10) التواتي، المثقفون والسلطة، ص230.

(11) يتيمة الدهر، ج2، ص265.

بعد وفاة الوزير ابو جعفر الصيمري سنة (339هـ/950م) استوزر معز الدولة أبي محمد المهلبي والذي تمكن من كسب ثقته ومتفوق على الطامعين لتولي الوزارة وتم تقليده بمراسيم رسمية وذلك لثلاث بقين من شهر جمادي الاولى من سنة تسعة وثلاثين وثلاثمائة فلقب بالاستاذية وخلع عليه القباء والسيف والمنطقة بحضور مختلف الناس على مستوياتهم من القادة والناس وغيرهم وكان ذلك في حضرة معز الدولة، وشكره أبي محمد المهلبي شكراً اطال فيه، وخرج الى داره بمركب من ذهب وبين يده القواد والناس في موكب مهيب[1]، ونقل لنا ياقوت[2] قول ابي اسحاق الصابي[3] عن هذه المراسيم (فوالله لقد رأيت الناس على طبقاتهم ممن اسميناه ومن يتلوهم من الجند وغير والسعيد منهم من وصل الى يده وقبلها) .

- **المجالس ألأدبية :**

الخصال الكريمة التي كان يتصف بها المهلبي جمعت حوله كرام الرجال وافاضل العلماء وكانت داره لا تخلو من هؤلاء العلماء والقضاة والادباء والاعوان فكانت مجالسه شامله يتباحث فيها في الامور العامة وخاصة الامور التي تخص حاجة الناس، وكان يفاضل مابين اصحابه الذين هم يطالبون بحاجات الناس قبل حاجتهم الشخصية وهذا ماحدث مع عامليه في البصرة ابي عبد الواحد والقاضي ابي تمام الزينبي، اذ قال المهلبي شتان بين الرجلين قدم لي جعفر بن عبد الواحد فعرض لي اول رقعة فلما قرأتها وجدتها انها لحاجة غيره فوقعتها فاستحيت ان يكون اكرم مني وقد بذل جاهه لمن سأله سؤالي مع ما يعلمه بما له عندي وما منعه ذلك أن يستميح بجاهه السائل، وابخل انا بما اقدر عليه فيكون اكرم مني فانفقت من ذلك ووقعت له ثم توالت رقاعه فوجدت جميعها في حوائج الناس ولا شيء يخصه منها ووقعت له ونفسي سمحة بذلك وقد نبل في عيني وتذممت من ردّه، وتقدم ابي تمام الزينبي وقدم رقاعه وكانت جميعها تخصه ووقعت له وكرهت ذلك وانحط من عيني ولم استحسن ردّه . [4]

كان المهلبي يتحمل تصرفات اصحابه حتى ولو كانت غير لائقة وهذا الشاعر ابي الرياش[5] كان يحضر مجالس الوزير المهلبي وكان (سيء الادب في المؤاكلة) دعاه الوزير المهلبي يوماً الى طعامه فبينما هو يأكل معه

---

(1) ياقوت، معجم الادباء، ج9، ص122–123، الامين محسن، اعيان الشيعة، ج5، ص273.

(2) معجم الادباء، ج9، ص122.

(3) **ابو اسحاق الصابي:** ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون ابو اسحاق الصابي الحراني صاحب الرسائل المشهورة كتب الانشاء لعز الدولة وخدم امراء بني بويه والوزراء وتقلد اعمال جليلة له كتاب في اخبار الدولة البويهية (كتاب التاجي) الفه لعضد الدولة البويهي وهو القائل عندما سأل عن تأليفه للكتاب اذا قال (اباطيل انمقها واكاذيب الفقها) مما أثار غضب عضد الدولة، ولد سنة (313هـ/925م) وتوفي سنة (384هـ/994م). ياقوت، معجم الادباء، ج2، ص20–22. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص101. ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص358.

(4) النتوخي نشوار المحاضرة، ج3، ص126–127.

(5) **ابو رياش:** احمد بن أبي هاشم القيسي: الشاعر باقعة في حفظ ايام العرب وانسابها واشعارها وهو من رواة الادب ويقال انه كان يحفظ خمسة الاف ورقة لغة وعشرين الف بيت من الشعر. ينظر: التنوخي نشوار المحاضرة، ج4، ص12. الثعالبي تيمة الدهر ، ج2، ص412، القفطي. ابناه الرواة، ج4، ص124–125، ياقوت، معجم الادباء، ج2، ص27، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص131.

إذا امتخط في منديل الغمر وبسق فيه ثم اخذ زيتونة من قصبة فغمرها بعنف فطفرت نواتها فاصابت وجه الوزير المهلبي فتعجب من سوء ادبه فاحتمله لفرط علمه وادبه[1]، ولابي الرياش شعر في مدح الوزير المهلبي حين تأخرت صلته وطال تردده[2]

وقائله قد مدحت الوزير وهو المؤمل المستماح
فماذا افادك ذاك المديح وهذا الغدو معاً والرواح
فقلت لها ليس يدري امرؤ باي الامور يكون الصلاح
على التقلب والاضطراب مهدي وليس عليّ النجاح

ويعد ابو اسحاق الصابي من المقربين في مجلس الوزير ابي محمد المهلبي حتى انه كان ينوبه في ديوان الانشاء وامور الوزارة، لانه يعد اوحد الدنيا في انشاء الرسائل والاشتمال، وكان قد خدم امراء بني بويه ووزرائهم وتقلد اعمال جليلة وكان حسن العشرة مع المسلمين عفيفاً في مذهبه[3] وكان الوزير المهلبي لا يرى الا به الدنيا ويحن الى براعته ويصطنعه لنفسه ويستدعيه في اوقات انسه، ويذكر انه دعي يوماً على مائدة المهلبي فامتنع من اكل الباقلاء لانها محرمة على الصابئة وقال للوزير المهلبي لا اريد ان اعصي الله في مأكول فاستحسن ذلك منه، ولما توفي المهلبي بعمان كان ابي اسحاق على ديوان الرسائل والخلافة مع ديوان الوزارة اذ اعتقل في جملة من اعتقل من عمال المهلبي فمن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة[4].

يا ايها الرؤساء دعوة خادم ارتب رسائله على التعديد
ايجوز في حكم المروءة عندكم حبسي وطول تهددي ووعيدي
قلدت ديوان الرسائل فانظروا اعدلت في لفظي عن التشديد

وأهتم الوزير المهلبي بالكتّاب الذين لهم مكانتهم اذ كانت هناك مكاتبات ومجاوبات بينه وبين القاضي أبي محمد الخلادي[5] اذا لما استوزر الوزير ابي محمد المهلبي كتب اليه ابي محمد الخلادي في تهنئة وتضمنها

(1) الثعالبي، يتمة الدهر، ج2، ص412، القفطي، انباه الرواة، ج4، ص125. ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج2، ص127، الصفدي، الوافي بالوافيات، ج6، ص131.
(2) ياقوت، معجم الادباء، ج2، ص130.
(3) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص288-289، ياقوت، معجم الادباء، ج2، ص20-29. ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص358.
(4) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص288-289، ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج2، ص20-30.
(5) **القاضي الخلادي:** ابن خلاد الرمهرمزي ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن القاضي حسن التأليف مليح التصنيف هو شاعر وقد سمع الحديث ورواه وله مصنفات عديدة من الكتب ينظر ابن النديم، الفهرست، ص172؛ الثعالبي يتيمة الدهر، ج3،

ابيات من الشعر

الآن حين تعاطى القوس باريها وابصر السمت في الظلماء ساريها
الآن عاد الى الدنيا مهلبها سيف الخلافة بل مصباح داجيها
اضحى الوزارة تزهى في مواكبها زهو الرياض اذا جادت غواديها[1]

وطلب في نهاية الكتاب ان يرد عليه الوزير (فأن راى الوزير شرفني بجواب هذا الكتاب)[2] والحقيقة ان القاضي كان في عله ومحنة ولم يتمكن من الوصول الى حضرة الوزير المهلبي لذلك بعض بكتابه هذا وطلب من الوزير ان يجيب عليه وفعلاً اجاب الوزير على كتاب القاضي وتضمنه ابيات من الشعر[3].

مواهب الله عندي لا يوازيها سعي ومجهود وسعي لا يدانيها
لكن اقصى المدى شكري لانعمه وتلك أفضل قربى عند مؤيتها
والله اسأل توفيقاً لطاعته حتى يوافق فعلي امره فيها
وقد اتتني ابيات مهذبة ظريفة جزلة رقت حواشيها

وكذلك كان من جملة القضاة الذين يحضرون مجالس الوزير ومن ندمائه هو القاضي ابن قريعة[4] والقاضي التنوخي[5] ويجتمعون عنده ليلتين في الاسبوع [6] وكان بن قريعة من المقربين للوزير المهلبي اذ طلب الاخير منه ان يشرف على البناء في داره وامر ان لا يطلق بشيء

ص490–491، السمعاني الانساب، ج3، ص30. ياقوت معجم الادباء، ج9، ص9–10، محسن، الامين، مستدركات اعيان الشيعة، ج5، ص125.

(1) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص290–291، ياقوت معجم الادباء، ج9، ص9.

(2) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص290–291، ياقوت معجم الادباء، ج9، ص9.

(3) للاطلاع أكثر على محتوى المكاتبة بين القاضي أبي محمد الخلادي والوزير أبي محمد المهلبي ينظر ياقوت معجم الادباء، ج9، ص9–10، حسن الامين مستدركات اعيان الشيعة،ن ج5، ص125. وفي ترجمته ينظر أيضاً ابن النديم، الفهرست، ص172. السمعاني، الانساب، ج3، ص30.

(4) **ابن قريعة:** القاضي أبي بكر محمد بن عبد الرحمن البغدادي كان قاضي السندية وهي قرية من بغداد كان فصحياً مزاحاً لطيف الطبع وشاعراً. توفي سنة (367هـ/977م) وعمره خمس وستين سنة. للمزيد ينظر البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص119–122. ابن ماكولا، اكمال الكمال، ج7، ص117، ابن الجوزي، المنظم، ج14، ص285–260.

(5) **القاضي ابو علي التنوخي:** القاضي العلامة أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي البصري الاديب صاحب التصانيف وصاحب كتاب نشوار المحاضرة والفرج بعد الشدة ولد سنة (327هـ/938م) وتوفي سنة (384هـ/996م). الثعالبي. يتيمة الدهر، ج2، ص393. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص524–525 .

(6) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص394، ياقوت، معجم الادباء، ج14، ص166. ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص363.

من النفقة الا بتوقيع القاضي[1] وكانت الحسبة ببغداد للقاضي بن قريعة [2] وقد صحب الوزير المهلبي وكان كثير السجع مزدوج الكلام سريع الخاطر[3] ويقول عنه الذهبي[4] انه كان ملازم للوزير المهلبي فهو اديب فاضل سريع الجواب (وله اجوبة بليغة مسكنه، وكان الوزير يغري به الرؤساء فيباسطونه).

وكان من خواص الوزير المهلبي ونادم فيما بعد عز الدولة بختيار[5] وكان لا يفارقه .[6] وقال الوزير المهلبي للقاضي ابن قريعة كنت وعدتك بان اغنيك فهل استغنيت فقال: فقد اغناني جود الوزير وانعامه ورفع مجلسي بسطه واكرامه ولم تبق في قلبي حسرة الا ضيعة تجاورني وانا متأذٍ منها فلما انصرف القاضي هم الوزير بشرائها له وبعد يومين جاء القاضي وجلس مع الندماء فلما انصرفوا جميعهم سأله عن الضيعة واعطاه الوزير كتاب ابتياع الضيعة التي كان يتأذى منها القاضي وبكى فرحاً وقال له الوزير المهلبي (القاضي مثل الصبي ان منع بكى وان اعطى بكى) فقال له القاضي لقد ابكاني فرط السرور فاني رايت لنفسي وللوزير ما كنت اسمعه يفدي عن اكارم الزمان .[7] وكان حضور القاضي بن قريعة في مجلس الوزير المهلبي ليس فقط المجالس اللهو والطرب وانما كان يجيب على كل التساؤلات المطروحة من قبل الحاضرين ويدخل في سجالات معهم[8]، وكانت له نوادر مدونة في مجلس المهلبي[9] ويقول ابو اسحاق الصابي كنا في حضرة الوزير ابي محمد المهلبي نتذاكر والقاضي بن قريعة حاضر فأنشدت قطعة من اراجيز المعاني فاستحسنها المهلبي وقال القاضي من القائل قلت هو لابي العباس بن درستويه فقال القاضي وهو بهذه المنزلة من الادب والعلم، ما علمنا انه بهذه المنزلة فيجب ان نقصده ونأخذ من فوائده ونكتب عنه[10] ويذكر ابن حمدون[11] ان سبب اتصال القاضي بن قريعة بالوزير المهلبي هو ان القاضي كان قيم رحى له فرفع اليه حساباً فيها درهمان فدعاه وانكر عليه الاغراق في الحساب فقال: ايها الوزير صار لي طبعاً فلست استطيع له دفعا فقال انا ازيله عنك صفعاً، ثم استدعاه بعد ذلك وقربه وقال غير ذلك لان للقاضي نوادر كثيرة حقيقية ادبية هزلية متفرقة في مواضعها. ولما قدم الصاحب بن عباد [12]

---

(1) البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص120.

(2) البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص121.

(3) ابن ماكولا، اكمال الكمال، ج7، ص117.

(4) سير اعلام النبلاء، ج16، ص326. تاريه الاسلام، ج26، ص383.

(5) **عز الدولة بختيار**: أبو منصور بختيار بن الامير معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي كان شديد البأس مسرفاً مبذراً خلف ابيه على العراق، خرج عليه ابن عمه عضد الدولة وجرت بينهما حرب قتل سنة (367هـ/977م)، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص231.

(6) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص382.

(7) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج2، ص363-364.

(8) الزمخشري، ربيع الابرار، ج1، ص282، ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج2، ص363-364.

(9) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج9، ص376.

(10) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج9، ص354-356.

(11) التذكرة الحمدونية، ج9، ص395.

(12) **الصاحب بن عباد**: اسماعيل بن عباد بن العباس كافي الكفاة ابو القاسم من اهل الطالقان وهي ولاية بين قزوين وابهر كان اميناً ديناً خيراً مقدماً في صناعة الكتابة، كتب لركن الدولة البويهي ووزر لمؤيد الدولة وفخر الدولة البويهي وسمي الصاحب

بغداد وحضر مجلس الوزير ابي محمد المهلبي وكان في المجلس القاضي بن قريعة فراى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطافتها ماعظم منه تعجبه وكتب الى ابي الفضل بن العميد[1] يقول له ان في المجلس شيخ ظريف الروح يعرف بالقاضي بن قريعة جاراني في مسائل خفتها تمنع من ذكرها الا اني استظرفت من كلامه[2] (وله نوادر غريبة وملح عجيبة) .[3] كان مختصاً بالوزير المهلبي وكان الفضلاء يداعبونه برسائل ومسائل هزلية فيجيب عنها باسرع جواب واعجبه في وقته من غير توقف، [4] , (وكان في الشعر يتشيع)[5]، ومن جملة القضاة الذين كانوا ينادمون الوزير المهلبي في مجالسه القاضي ابن معروف[6] فهو كما يصفه الصاحب بن عباد (شجرة فضل وعودها ادب واغصانها علم وثمرتها عقل وعروقها شرف تسقيها سماء الحرية وتغذيها ارض المروءة) وهو من منادي الوزير المهلبي وغيره من الوزراء وكان يجمع بين جد العلم وهزل الظرف وخشونة الحكم. [7]

وكان من ضمن القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين القاضي الايذجي[8] , والقاضي الايذجي هو ايضاً من ندماء الوزير المهلبي وكان يخاطبه المهلبي بالوزارة في كتبه (سيدي القاضي) وكان له محل مكين من الادب[9] ويقول الايذجي (وردت البصرة وانا حديث السن لأكتب العلم واتأدب) [10].

والقاضي التنوخي ايضاً من ضمن جملة القضاة الذين كانوا ينادمون الوزير ابي محمد المهلبي وبشكل

لكثرة صحبه للوزير مؤيد الدولة وكانت ولادته سنة (316هـ-928م) وتوفي سنة (385هـ-995م)، وللمزيد ينظر ياقوت معجم الادباء، ج6، ص168-318.

(1) **أبو الفضل بن العميد:** محمد بن الحسين العميد بن محمد، ابو الفضل وزير من ائمة الكتاب كان متوسعاً بعلوم الفلسفة والنجوم ولي وزارة ركن الدولة في الري وكانت وزارته اربعاً وعشرين سنة وعاش نيفاً وستين توفي سنة (360هـ/970م) الثعالبي، يتمة الدهر، ج3، ص183-188. الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص208. ابن الاثير، الكامل، ج8، ص605-606، ابن خلكان. وفيات الاعيان، ج5، ص103-109.

(2) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص269، ابن خلكان وفيات الاعيان، ج4، ص313، اليافعي، مرآة الجنان، ج2، ص292. ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص61.

(3) الثعالبي، يتمية الدهر، ج2، ص269.

(4) الصفدي , الوافي بالوفيات، ج3، ص188.

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص188. للمزيد من شعره يراجع المصدر نفسه.

(6) **القاضي ابن معروف:** ابو محمد عبد الله بن احمد ولي القضاء نيابة عن ابيه كان فقهياً فاضلاً متكاملاً حسن العبارة ادبياً بليغ الالفاظ مليح الكتابة. توفي سنة (381هـ/991م)، البغدادي، تاريخ بغداد، ج10، ص166، الثعالبي تيمة الدهر، ج3، ص125. الصفدي الوافي بالوفياتت، ج4، ص8.

(7) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص125.

(8) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص324، ياقوت، معجم الادباء، ج14، ص166. ابن خلكان. وفيات الاعيان، ج2، ص266، الصفدي، الوافي بالوفيات ج1، ص306، ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص313، القاضي الايذجي. علي الحسن بن سهل بن عبد الله الايذجي كان يخلف ابا علي التنوخي على القضاء بايذج وهرمز، التنوخي نشوار المحاضرة، ج3، ص287. ياقوت، معجم البلدان، ج16، ص210.

(9) التنوخي نشوار المحاضرة، ج3، ص287. ياقوت، معجم البلدان، ج16، ص210.

(10) التنوخي نشوار المحاضرة، ج3، ص287. ياقوت، معجم البلدان، ج16، ص210.

متواصل الحضور في مجلسه، ووزراء العراق يمليون اليه، وكان الوزير المهلبي يميل اليه كثيراً ويتعصب له ويعده ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء ويعاشرون منه من تطيب عشرته وتلين قشرته وتكرم اخلاقه وتحسن اخباره [1] ، وان اهتمام الوزير المهلبي وعنايته بالقاضي التنوخي كانت منذ ان كان عمره عشرين سنة اذ اولى به اهتمام كبير وطلب منه ان يحضر الى الحضرة ببغداد ليقلده عملاً يليق بمكانته العلمية والادبية، وعن القاضي التنوخي اذ يقول (نزل الوزير المهلبي السوس فقصدته للسلام عليه وتجديد العهد بخدمته، فقال لي بلغني انك تشهد عند ابن سيار[2] قاضي الاحواز قلت نعم وقال من ابن سيار حتى تشهد عنده وانت ولدي وابن ابي القاسم التنوخي[3] استاذ ابن سيار وكان عمري يومئذ عشرين سنة تقال وجب ان تجيء الى الحضرة بتقليدك عملاً تقبل انت فيه شهوداً[4] فقبل التنوخي ذلك وصحب الوزير المهلبي الى بغداد فقبلت يده دعوت له وسار من السوس الى بغداد ووردت الى بغداد سنة (349هـ/960م)[5], ولما ورد التنوخي الى بغداد تقلد عمله وكان يلازم الوزير المهلبي ويحضر على مأدبة طعامه ومجالسه العامة والخاصة، ويطلب منه ذلك ويقول له (أنك معي في امور الدولة)[6] , ويذكر ان والد ابو علي التنوخي هو القاضي ابو القاسم التنوخي المتوفي سنة (365هـ/975م) من اهل الادب والعلم تقلد قضاء البصرة والاحواز وكان مقرب بن الوزير المهلبي ويميل اليه جداً ويتعصب له ويعده ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء، ولما توفي صلى عليه الوزير المهلبي وقضى ما كان عليه من دين وهو خمسون الف درهم . [7]

وكان ابو الفرج الاصفهاني[8] صاحب كتاب الاغاني من ندماء الوزير أبي محمد المهلبي الخصيصين به[9] وكان (وسخاً قذراً لم يغسل له ثوباً منذ فصله الى ان قطعة) بينما كان المهلبي شديد التشقف عظيم التطنس

---

(1) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص393.

(2) **القاضي ابن سيار**: قاضي الاحواز وكان التنوخي ابو علي لديه شاهداً، ياقوت، معجم الادباء، ج17، ص97.

(3) **القاضي ابو القاسم التنوخي**: ابو القاسم علي بن محمد بن داود ويرجع نسبه الى ملوك تنوخ الاقدمين من اعيان اهل العلم والادب عالماً باصول المعتزلة والنجوم وكان مولده سنة (271هـ/884م) وتوفي سنة (342هـ/953م). للمزيد ينظر: الثعالبي يتيمة الدهر، ج2، ص393. ياقوت معجم الادباء، ج14، ص162-166. ابن خلكان وفيات الاعيان، ج3، ص366-371.

(4) التنوخي نشور المحاضرة، ج4، ص79. ياقوت، معجم الادباء، ج17، ص95.

(5) التنوخي نشور المحاضرة، ج4، ص80. ياقوت، معجم الادباء، ج17، ص96.

(6) التنوخي نشوار المحاضرة، ج4، ص80. ياقوت، معجم الادباء، ج17، ص96، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص109، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج25، ص266.

(7) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص393. ياقوت، معجم الادباء، ج14، ص162-166.

(8) **ابو الفرج الاصفهاني**: علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن الاصفهاني اموي النسب غزير الادب عالي الرواية حسن الدراية له تصانيف منها كتاب الاغاني وله شعر جيد الا انه في الهجاء اجود كان امولياً متشيعا ولد سنة (284هـ/897م) وتوفي سنة (356هـ/966م)، البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص397، ابن الجوزي المنتظم، ج14، ص185. ياقوت ومعجم الادباء، ج13، ص95-135، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص307، ابو الفداء، المختصر، ج2، ص108، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص210، ميزان الاعتدال، ج3، ص123.

(9) ياقوت، معجم الادباء، ج13، ص101-103.

وكان يحتمل له ذلك لما يحمله من العلم [1] , ويذكر أن أبا الفرج كان جالس في بعض الايام على مائدة لابي محمد المهلبي فقدمت له سكباج[2] وافقت من ابي الفرج سعله فبدرت من فمه قطعة من البلغم فسقطت وسط الغضارة، فقال المهلبي ارفعوا هذا وهاتوا من هذا فيغير هذا الصحن ولم يبين في وجه انكار ولا استكراه ولا داخل ابي الفرج في هذه الحال استحياء ولا انقباض[3] ولما كثر على المهلبي استمرار هذا الحال صنع له مائدتين احداهما كبيرة عامة والثانية لطيفة خاصة وكان يؤاكله عليها[4], وكان أبي محمد المهلبي عزوف النفس بعيداً من الصبر على مثل هذه الاشياء الا انه يتكلف احتمالها لورودها عن أبي الفرج لموضعه من العلم والادب[5], وكان منقطعاً الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح[6]

ولما انتجعنا لائذين بظله اعان، وماعنا ومن ومامنا
وردنا عليه معترين فراشنا وزدنا نداه مجددين فاخصبنا

وما كان يصنعه الوزير أبي محمد المهلبي بابي الفرج لكنه لم يخل من هجوه[7].

ابعين مفتقر اليك رايتني بعد الغنى فرميت بي من حالف
لست الملوم أنا الملوم لانني املت للاحسان غير الخالق

ولكن الهمذاني يروي[8] ان هذه الابيات التي هجا فيها ابي الفرج الوزير المهلبي جاءت بعد ان افرد له مأدبه طعام لوحده اذ يقول (كان ابو الفرج الاصفهاني يواكله وكان اقذر الناس).

ويذكر ابي الفرج الاصفهاني ويقول كنت يوماً في مجلس الوزير المهلبي ولما انصرف جميع ندمائه ولم يبقى غيري قال لي يا ابا الفرج انا اعلم انك تهجوني سراً فاهجني الساعة جهراً فقلت الله الله ايها الوزير ان كنت

(1) ياقوت، معجم الادباء، ج13، ص101–103، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج26، ص144.
(2) **سكباج او سكباجة:** بالفارسية سك معناها الخل وباج لون أي معناها لون الخل وهي أيضاً من الطعام اللحم المطبوخ بالخل. التنوخي، نشوار المحاضرة، ج3، ص190، ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص140.
(3) ياقوت، معجم البلدان، ج13، ص102. الصفدي الوافي بالوفيات، ج12، ص140. ص21–ص17، الكتبي، فوات الوفيات، ج1، ص338–339.
(4) ياقوت، معجم الادباء، ج13، ص103. الصفدي الوافي بالوفيات، ج12، ص140. ص21–ص18، الكتبي، فوات الوفيات، ج1، ص339.
(5) ياقوت، معجم الادباء، ج13، ص103.
(6) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص127–128. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص308، ابو الفداء، المختصر، ج2، ص108، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج26، ص144، اليافعي، مرآة الجنان، ج2، ص270، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص15، ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص30.
(7) الاصفهاني، الاغاني، المقدمة، ج1، ص17، مقاتل الطالبين المقدمة، ص7. الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص186، ياقوت، معجم الادباء، ج13، ص103.
(8) تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص186.

قد مللتني انقطعت وان كنت تؤثر قتلي فبالسيف اذا شئت فقال دع ذا لابد ان تهجوني، فهجوته بابيات من الشعر[1]. ولكن هذا الهجاء سواء كان بالسر أو امام المهلبي لم يؤزم العلاقة ولم يحدث البغضاء لدى الوزير بل ظلت الصحبة مستمرة والجلسات لم تنقطع.

وسأل المهلبي أبا الفرج عن كتاب الاغاني في كم سنة جمعت هذا الكتاب فقال في خمسين سنة[2]، لابي الفرج عدة مصنفات منها انه كتب عن نسب المهالبة[3] , وكان ابي الفرج الاصفهاني وبحضور كثير من ندماء المهلبي يجول في هذه المجالس ويصول يقص ويروي وينقد وينذر وينثر من ادبه ويفيض من علمه، فكان مجلس المهلبي من اسباب نباهة شأنه وشيوع ذكره وكما كان المهلبي من اسباب رفاهية عيشه وتفرغه للعلم والادب [4] وكانت لابي الفرج مداخلات في مجلس الوزير المهلبي ومنها مع ابو القاسم الجهني[5] محتسب البصرة وهو من ندماء الوزير المهلبي واصحابه وكان يشتمل على آداب يتميز بها الا انه كان فاحش الكذب يورد الحكايات مالا يعقل ولا يدخل في العقول وكان الوزير يعرف ذلك وقد سلك مسلك الاحتمال وكنا لا نخلو عن حديثه بالتعجب والاستطراف وكان ذلك لا يزيده الا اسهاباً في قوله وتمادي، وهذا ما كان يغيظ ابي الفرج الاصفهاني ويرد عليه بطنز[6] وربما كان الاصفهاني يرد عليه بحكايات مماثلة لا تخلوا من الكذب وغير معقولة مما يثير الضحك في المجلس وكان الوزير المهلبي قد الف ذلك وكان يستأنس بهذه الحوارات والنقاشات.

وكانت صحبة ابي الفرج مع الوزير ابي محمد المهلبي قديمة من قبل ان يتولى الوزارة واستمرت بعد ان تولى المهلبي الوزارة وظلت صحبتهما مستمرة ومجالسهما عامرة (ولن يفترقا الى أن فرق بينهما الموت)[7], ولابي الفرج الاصفهاني اشعار وقصائد كثيرة في مدح الوزير ابي محمد المهلبي ومن روائع ما انشده الاصفهاني في المهلبي من قصيدة يشكو فيها الفقر ويترجى نواله، ويستمحيه[8].

هذا الشتاء كما قد ترى عسوف على قبيح الاثر
يغادي بصر من العاطفات أو دمق مثل وخز الابر
فهذه تحن وهذه تئن وادمع هاتيك تجري درر

(1) الاصفهاني، الاغاني، المقدمة، ج1، ص7، ياقوت معجم الادباء، ج13، ص108-109. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص109.

(2) ياقوت، معجم الادباء، ج13، ص98.

(3) الاصفهاني، الاغاني، المقدمة، ج1، ص24، البغدادي تاريخ بغداد، ج11، ص397. ياقوت معجم الادباء، ج13، ص100. ابن خلكان، وفيات الاعيان/ ج3، ص308.

(4) الامين، محسن، مستدركات اعيان الشيعة، ج8، ص199.

(5) **ابو القاسم الجهني:** محتسب البصرة من ندماء المهلبي ويورد الطامات من الحكايات المنكرة ولي الحسبة في البصرة من قبل الوزير ابي جعفر الصميري، التنوخي، نشوار المحاضرة، ج2، ص108، ياقوت، معجم البلدان، ج13، ص123-124، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج26، ص144.

(6) ياقوت معجم الادباء، ج13، ص123-124، الصفدي الوافي بالوفيات، ج21، ص18. الذهبي، تاريخ الاسلام، ج26، ص144.

(7) الاصفهاني، الاغاني، المقدمة، ج1، ص18، ياقوت. معجم الادباء، ج13، ص105.

(8) الاصفهاني، الاغاني، المقدمة، ج1، ص19، مقاتل الطالبين، ص5، ياقوت معجم الادباء، ج13، ص135.

ويقول الثعالبي[1] أن شعر أبي الفرج الاصفهاني (يجمع بين اتقان العلماء واحسان ظرفاء الشعراء). وهو اذا ما عرض لمدح الوزير المهلبي لا ينجح الى المبالغة الممقوتة ولا يتعمل الثناء الاجوف ولا يتصيد المكارم تصيداً بل يقول ما يعرفه وتصفه بما فيه .[2]

ومن ضمن ندماء الوزير ابي محمد المهلبي الشاعر والاديب ابن سكره الهاشمي[3] وكان مولع بهجو القضاة [4] وكان قد حلف بالطلاق من امرأته ان يخرج عنه يوم الا وهو يهجوا (المغنية خمرة) وهي المغنية المشهورة ببغداد وكانت تلازم الوزير المهلبي في مجالس الطرب واللهو[5] وكان الاديب المغنى البغدادي المعروف الحسن بن طرخان[6] ممن يحضر مجالس الطرب واللهو للوزير المهلبي ويقول الصاحب بن عباد سمعت عند الوزير المهلبي ابا الحسن بن طرخان وليس في العراق ولافي شتى الافاق طنبوري يشاكله او يقاربه[7] وقد كانت عطايا الوزير المهلبي كثيرة اذ انه فرق في ليلة من الليالي على جماعة كانوا حضور من مغنيين وملهين وغير ذلك من الدراهم والثياب ما يبلغ قيمة الجميع خمسة الاف دينار وغير مرة وزع لابي القاسم الجهمي ولابي فرج الاصفهاني خمسة الاف درهم ولغيرهم اربعة الاف درهم[8]. وكان مجلسه يزين بالورد والشراب وكان ينفق في ذلك الف دينار لشراء الورد خلال ثلاثة ايام[9].

الوزير ابي محمد المهلبي يمتدح غناء الرقية[10] وعندما غنت وهي من وراء الستار اخذ المهلبي الدواة

---

(1) يتيمة الدهر، ج3، ص27.

(2) محسن، الامين، اعيان الشيعة، ج8، ص199.

(3) **ابن سكرة الهاشمي:** ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بن سكره الهاشمي البغدادي الشاعر المعروف وهو من ولد علي بن المهدي بن أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي. شاعر متسع الباع في انواع الابداع. فائق في قول الطرف والملح على الفحول من الافراد، وهو مولع بهجو القضاة وكان احد الزهاد، توفي سنة (385هـ/995م)، التنوخي، نشوار المحاضرة، ج5، ص26، البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص85، ابن ماكولا، اكمال الكمال، ج2، ص508، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص109، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص251.

(4) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج5، ص26.

(5) ابن ماكولا. اكمال الكمال ، ج2، ص508 .

(6) **الحسن بن طرخان:** ابو القاسم الحسن بن طرخان الطنبوري البغدادي كان أشهر ضارب بالطنبور ببغداد وله ولد جرى على طريقته في ضرب الطنبور، حسن المذهب في الغناء وله بضاعة في الادب وله من الكتب كتاب النوادر والاخبار وكتاب أخبار المغنيين الطنبورين، التنوخي نشوار، ج3، ص13، ص384. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص135، ابن النديم، الفهرست، ص173.

(7) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج3، ص384،13، الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص135. ابن النديم الفهرست، ص173.

(8) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج1، ص74.

(9) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج1، ص303.

(10) **الرقيـــة:** وهي زوجة أبي علي بن هارون الكاتب بالأحواز ويذكر كان الوزير المهلبي في دعوة من أبي علي وغنت فيها من خلف الستارة. ويذكر أن لأبي علي الحسن كانت جارية تسمى (مواهب) باعها الى أبو الفضل العباس ولما تزوج ابو الفضل من ابنة الوزير المهلبي (زينة بنت الحسن) دفعها الى المهلبي الذي اعتقها وزوجها لاحد غلمانه ويسمى غالب، التنوخي. نشوار المحاضرة، ج1، ص276، ج7، ص115.

فكتب بالحال على البديهة .[1]

ذات غنى في الغناء من نغم تنفق في الصوت منها اسرافاً
كأنها فارس على فرس ينظر في الجري منها اعطافاً

ويذكر ان الصاحب بن عباد عند وروده بغداد بصحبة مؤيد الدولة البويهي[2] حضر الى الوزير المهلبي وحجب عنه لشغل كان فيه وجلس طويلاً وكتب رقعة له ولما قرأها المهلبي امر بادخاله[3], ويقول الصاحب بن عباد ان اول ما اتفق لي استدعاني مولاي الاستاذ ابي محمد المهلبي وجمعني مع ندمائه من اهل الفضل[4] وسمعت عنده خادمه المسمى (سلافا) وهو يضرب بالطنبور ويجيد الغناء ويحسن فيه وقال[5]

وقد سمعنا وقد شربنا سلافا وجمعنا بلطفه اوصافا

وتبعتها جارية فغنت ولاغناء اطيب واطرب واحسن من غنائها فغنت بيتين للمهلبي [6]

يامن له رتب ممكنة القواعد في الفؤاد
ايحل اخذ الماء من متلهب الاحشاء صادي

ففتنت الجميع ثم انبسطنا واشتغل في الشدد وارتفع الامر عن الضبط والاصوات عن الحفظ واتفقت أثناء ذلك مناشدات ومجاوبات[7] , ويروي الصاحب بن عباد انه قال استدعاني الاستاذ ابو محمد المهلبي فحضرت وابنا المنجم في مجلسه وكان قد اعدوا قصيدتين يمدحه[8]، وابناء المنجم هم ابناء ابو الحسن المنجم[9] صاحب التصانيف والكتب ومنها الف كتاب ابتدأ فيه بنسب اهله وعمله للوزير ابي محمد المهلبي[10] وكان راوياً وشاعراً

(1) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج7، ص115.

(2) **مؤيد الدولة:** ابو منصور مؤيد الدولة بن ركن الدولة البويهي صاحب اصفهان وكان وزيره الصاحب بن عباد توفي بعلة الخوانيق وعمره ثلاثاً واربعين سنة وامارته سبعة وخمسين شهراً وخمسة وعشرين يوم توفي (سنة 373هـ/983م). ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص302.

(3) معجم الادباء، ج6، ص306-307.

(4) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص269.

(5) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص270.

(6) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص270.

(7) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص 271-272.

(8) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص134، ياقوت معجم البلدان، ج15، ص115.

(9) **ابو الحسن المنجم:** وهو علي بن هارون بن علي بن يحيى بن ابي المنصور المنجم ابو الحسن، شاعر واديب وله مؤلفات عدة وكان مشهوراً بالفضل والادب، وله اربعة اولاد وهم ابو الفتح احمد، وابو القاسم المحسن، وابو محمد الحسن، وابو منصور الفضل وتوفي ابو الحسن علي بن هارون سنة (352هـ/963م). للمزيد اكثر ينظر البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص77، ج7، ص401، ج12، ص119، ج12، ص376، ج13، ص185.

(10) ياقوت، معجم البلدان، ج15، ص112-113، الصفدي الوافي بالوفيات، ج27، ص118.

وأديباً ظريفاً متكلماً نادم جماعة من الخلفاء والوزير المهلبي وهو (جليس الخلفاء وانيس الوزراء)[1] وكان ينشد الابن والاب في مجلس الوزير المهلبي[2]، ويعد مسكويه[3] ممن اتصلوا بالوزير المهلبي ولفترة طويلة تكاد تكون من سنة (339هـ/950م) ولحد وفاة الوزير سنة (352هـ/963م) اذ وصف مسكويه[4] في احداث سنة (341هـ/952م) حدة تصرف معز الدولة مع وزراءه وقدرة وتحمل الوزير المهلبي وينصرف الى منزله (وكنت انادمه في الوقت) فلا ارى لما يسمعه فيه اثراً ويجلس لانسه نشيطاً مسروراً ويقول مسكويه سمعت ابا العلاء صاعد بن ثابت[5] الذي كان يخلفه ويأنس به يعاتبه على قلة اكتراثه وشتمه وان هذا يلحق الضرر بك فقال له المهلبي (هذا امير عجول لا يملك لسانه فأن ذهبت استظهر الاستيحاش من هذياناته وقع له اني قد تنكرت له واني لا اناصحه وانه يتهمني بما لا يدور في فكري فيكون سبباً لجائحة ونكبة، وليس له غير التغافل والتبسم في وجه). والحقيقة ان المهلبي كان يدرك ان معز الدولة سريع الغضب ويندم على فعلته وكذلك يدرك انه اقل منه فكراً وتعامله معه وعدم اكتراثه هو ليس خوفاً بل ما يمتلكه المهلبي من مقدرة ورجاحة عقل .

وقد صحب مسكويه في شبيبته المهلبي (وكان من خواصه ووجوده المختصين به) وكان مسكويه من الحنكة والبصيرة مستوى جعل المهلبي يتخذه نديماً له ويخبره باكثر ما جرى في أيامه.[6]

ومن الشعراء الذين كانوا كثير الملازمة للوزير المهلبي هو الشاعر ابي النجيب الجزري[7] ويقول (كنت كثير الملازمة للوزير ابي محمد المهلبي) وكان يوم ان دعاني لمجلسه اعتذرت له بعذر لم يقبله لكنه ألحّ علي بالحضور الى مجلسه وكنت حينها قد غسلت ثيابي وكتبت اليه ابيات من الشعر اصف بها حالي[8]

عبدك تحت الحبل عريان كانه لاكان الشيطان
يغسل اثواباً كان البلى فيها خليط وهي اوطان
كأنها حالي من قبل ان يصبح عندي لك احسن

(1) ابن النديم، الفهرست، 161، الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص134، البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص119–120، ياقوت معجم البلدان، ج15، ص112–113، الصفدي الوافي بالوفيات، ج22، ص171، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج26، ص76–77.

(2) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص135.

(3) **مسكويه:** احمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه، الخازن الرازي الاصل المولد بالري، أصبهاني المسكن (ابو علي) فيلسفوف ومؤرخ واديب توفي باصفهان سنة (421هـ/1030م)، التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ج1، ص35، ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج5، ص5–10.

(4) تجارب الامم، ج6، ص181–182.

(5) **العلاء صاعد بن ثابت:** من رجال معز الدولة وابنه بختيار البويهي وكان يخلف الوزير المهلبي على الوزارة، التنوخي، نشوار المحاضرة، ج1، ص70، مسكويه تجارب الامم، ج6، ص181.

(6) مسكويه، تجارب الامم، المقدمة، ج1، ج12، محسن، الامين، مستدركات اعيان الشيعة، ج2، ص10.

(7) **الشاعر ابو النجيب شداد بن ابراهيم بن حسن:** الملقب بالطاهر الجزري من شعراء اهل البيت (عليهم السلام) نظم في فنون الشعر بنظم رفيق الحاشية منسق الالفظ جزل اللفظ شاعر من شعراء عضد الدولة ومدح الوزير المهلبي توفي سنة (401هـ/1010م)، التنوخي نشوار، ج1، ج70، مسكويه تجارب الامم، ج6، ص181.

(8) ياقوت، معجم الادباء، ج9، ص140؛ محسن، الامين، اعيان الشيعة، ج5، ص275.

فانفذ لي جبه وقميصاً وعمامة وسراويل وكيس فيه خمسمائة درهم وقال انفذت لك ما تلبسه وتدفعه الى الخياط ليصلح لك الثياب على ما تريده (وان غسلت التكة واللالكة تعرفني لانفذ لك عوضهما)[1]. يصور لنا هذا الشاعر وهو من المقربين للوزير ولما له مكانة عنده انه رغم تقربه لكنه لا يملك سوى هذه الثياب التي يحضر لها الى مجلس الوزير وكذلك يصور لنا مدى فطنه وذكاء وكرم الوزير على انفاذه ثياب ومبلغ من المال لكي يفصل فيها ثياب اخرى.

والوزير المهلبي يكثر الحديث ليس فقط في مجالسه وانما حتى على مائدة الطعام وكان طيب الحديث واكثره مذاكرة بالادب وضروب الحديث على المائدة لكثرة من يجمعهم عليها من العلماء والكتاب والندماء[2].

والشاعر ابن البقال[3] من ندماء الوزير ابي محمد المهلبي وكانت له محاضرات حسنة وكان منظره مستكرهاً ومخبره مستطاب. وكان بكثرة نوادره ومزاحه مستطاباً وله قصيدة طويلة في مدح الوزير ابي محمد المهلبي مطلعها[4]

انوار انت كما دعيت نوار لم تقض منك قضاءها الاوطار
يالحظة لحظة الحمام معيدها ماكان منك لناظر انظار

ويذكر ان ابن البقال يترفع عن الاختلاط بالشعراء ويتكبر عليهم وكان الرؤساء يكرمونه وابن العميد يقدمه على الناس كلهم ويعظمه واحضره المهلبي[5]، ومن الشعراء الذين كانت لهم قصائد ومديح للوزير المهلبي هو الشاعر أبو القاسم الزاهي[6] الشاعر المشهور كان وصافاً محسناً احسن الشعر في التشبيهات وهو القائل[7].

سفرن بدورا وانتقين اهلة ومن غصونا والتفتن جآذرا
واطلعنا في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرائرا

(1) ياقوت، معجم الادباء، ج9، ص141؛ محسن، الامين، اعيان الشيعة، ج5، ص275.

(2) ياقوت، معجم الادباء، ج9، ص143.

(3) **ابن البقال:** علي بن يوسف ابو الحسن المعروف بابن البقال البغدادي الشاعر وكان ذا مال لما مات خلف ما يزيد على مائة الف درهم الا انه كان بخيلاً وقال المتنبي ما يجوز ان يقع في بغداد اسم شاعر على احد غير ابن البقال وكان جميل الزي، ياقوت معجم الادباء، ج15، ص229–242، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج22، ص209.

(4) ياقوت، معجم البلدان، ج15، ص229–230؛ الصفدي الوافي بالوفيات، ج22، ص209. .

(5) ياقوت، معجم البلدان، ج15، ص241.

(6) **ابو القاسم الزاهي:** علي بن اسحاق بن خلف البغدادي مدح الوزير المهلبي وسيف الدولة شاعراً محسناً كثير الملح توفي وهو شاب سنة (352هـ/963م) وكانت ولادته سنة (318هـ/930م). ينظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، ج1، ص289–298، البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص349، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص373، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج26، ص75.

(7) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج1، ص289–298، البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص349. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص373، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج26، ص75.

وكذلك الشاعر ابو الحسن السري[1] مدح الوزير ابي محمد المهلبي ويعد السري من شعراء اهل الموصل جيد الشعر جيد المعاني، خرج الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وكان من ضمن ندمائه ومن قصائده في مدح المهلبي منها[2]

يأبى اذا خطر العقيق بباله الا اطراح العذل من عذاله
عصر مزجت شمائلي بشموله وظلاله ممزوجة بشماله
وكأنني لما ارتديت ظلاله جار الوزير المرتدي بظلاله[3]

وهناك موقف قد اغضب الوزير المهلبي وهو حين قدم الشاعر المتنبي[4] الى بغداد واشير عليه مدح الوزير المهلبي قال (حتى يسير اليّ الجائزة قبل ذلك فاذا رايتها مدحته على قدرها)، فبلغ ذلك الوزير المهلبي فغضب وامر شعراء بغداد بهجوه[5].

ويقول الثعالبي[6] (ولما قدم أبو الطيب من مصر الى بغداد وترفع عن مدح المهلبي الوزير ذهاباً بنفسه عن مدح غير الملوك شق ذلك على المهلبي واغرى به شعراء بغداد حتى نالوا من عرضه وتباروا في هجائه واسمعوه ما يكره وتماجنوا به وتنادروا عليه)، لابد من القول ان الصفدي [7] انفرد بذكر سبب غيظ المهلبي على المتنبي وعدم مدحه ولم تتطرق اليه المصادر، ولابد من القول أن هذا السبب لا ينطبق على المهلبي لما عرف به من الجود والكرم ولربما هناك أسباب اخرى جعلت الوزير وكذلك معز الدولة ناقمين على المتنبي ويأمرون الشعراء بهجوه مما جعله يخرج من بغداد متخفياً ليلاً، فلابد من ان هناك امراً ما ادى الى الوقيعة بينهما، ولما سمع المتنبي ذلك لم يجبهم وقال اني فرغت من اجابتهم يقولي لمن هم ارفع طبقة منهم من الشعراء[8]

---

(1) **ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي:** المعروف بالسري الرفاء الشاعر المشهور وقد عمل ديوانه بنحو ثلثمائة ورقة المسمى (ديوان سري بن احمد)، مدح سيف الدولة والوزير ابي محمد المهلبي (ت362هـ/972م) ويقال سنة (341هـ/952م). ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص4209، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص792، محسن، الامين، مستدركات اعيان الشيعة، ج7، ص194-217.

(2) ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص4209، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص792. الامين، محسن، مستدركات اعيان الشيعة، ج7، ص194-217.

(3) الامين، محسن، مستدركات اعيان الشيعة، ج7، ص210.

(4) **ابو الطيب المتنبي:** أبو الطيب احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور، من اهل الكوفة قدم الشام في صباه واشتغل في فنون الادب، مولده سنة (303هـ/915م) بالكوفة في محلة تسمى كنده قتل سنة (354هـ/965م). ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1،ص120-125.

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص206.

(6) يتيمة الدهر، ج1، ص150.

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص206.

(8) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج1، ص150.

ارى المتشاعرين غروا بذمي من ذا يحمل الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض يجد مراً به الماء الزلالا

وقوله

واذا انتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل[1]

ومن الشعراء الذين نادموا الوزير المهلبي الكاتب الشاعر ابي الحسين بن خشكناكه[2] وله مؤلفات عديدة وكان يتشيع ويسمى بالشاعر النديم[3]. من شعره

سلمت بالجفون سلمى فسلمت اليها قلباً سليماً سقيماً

والشاعر ابو الورد[4] كان ينادم الوزير أبي محمد المهلبي ويتصف شعره بالمجون وكان اذا شاهد احد من اهل العلم جالسه بخشوع ووقار وافاده واستفاد وكان يحصل له من الوزير المهلبي كل سنة الف دينار[5] فقبض عليه عضد الدولة البويهي[6] ليصادر امواله فقال (والله مال مشؤوم صفعنا حتى اخذناه ونصفع حتى نرده) فلما بلغ عضد ذلك امر بالافراج عنه[7] ومن شعره

تراك الشمس شمساً حين تبدو وبحبك الهلال لها هلالا
وفد وحياة شخصك غاب عني خيالك ما رأيت له مثالاً

(1) ياقوت معجم الادباء، ج3، ص124، النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج3، ص106. الحموي. خزانة الادب وغاية الارب، ص85.

(2) **ابن خشكناكة:** وهو احمد بن علي بن وصيف ابو الحسين بن خشكناكة البغدادي الكاتب الشاعر النديم صاحب الوصل بالنظم ويقول ابن النديم كان لي صديقاً وانيساً توفي بحدود (370هـ/980م). ابن النديم، الفهرست، ص154. الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص405-406، البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص682، الطهراني، الذريعة، ج9، ص32.

(3) ابن النديم، الفهرست، ص154. الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص405-406. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص49، البغدادي هدية العارفين، ج1، ص682.

(4) **ابو الورد:** الشاعر عبد الله احمد بن مبارك بن الدباس ابو محمد ابو الورد كان شاعراً خليعاً ماجناً، الصفدي الوافي بالوفيات، ج17، ص22.

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص22.

(6) **عضد الدولة:** ابو شجاع فتاخسرو بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وهو اول من خوطب بالملك واول من خطب له على المنابر في بغداد بعد الخليفة ولقب أيضاً تاج الملة ملك العراق سنة (367هـ-977م) وتوفي بعلة الصرع سنة (372هـ-983م) وعمره سبع وأربعون سنة، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص50.

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص22.

وكما كانت هناك مواقف ضد كل من يسيء الى العقيدة الاسلامية أو تكون له أفكار متطرفة الغرض منها القدح في الشريعة وهذا ما حصل مع ابي حيان التوحيدي[1] صاحب المصنفات الذي كان سيء الاعتقاد نفاه الوزير ابي محمد المهلبي بسبب ما كان يخفي من سوء الاعتقاد فطلبه الوزير لكنه هرب واستتر ومات في الاستتار[2], ويقال ان السبب في نفي التوحيدي انه عمل رسالة رداً على الرافضة على انهم كانوا يحضرون في مجالسهم بعض الوزراء وكان كثيراً ما يغالون.[3]

مجالس الوزير المهلبي لم تكن مقتصرة على القضاة والادباء والشعراء والطرب والغناء فكانت هناك مناظرات تعقد ومنها ما جرى مع الصوفية بعد حدوث فتنتهم ببغداد وطلبهم الوزير المهلبي لمناظرتهم وبحضور قاضي القضاة (ابو السائب)[4] وجماعة من القضاة والشهود والفقهاء، وذلك بسبب ان العامة في بغداد هاجت ايام وزارته وعظمت الفتنة وقبض على جماعة من العياريين[5] وحملة السكاكين[6] وحملهم بالزوراق الى بيروذ[7] وحبسهم هناك[8] لكنهم استهانوا بالقصة وتعاظم امرهم وكثر الكلام في الجوامع ورؤساء الصوفية فخاف الوزير من تجديد الفتنة فقبض على خلق كثير من رؤوساء الصوفية لمناظرتهم (لنأمن مضرتهم واقامت الحجج عليهم) فاتفق ان بدء الوزير المهلبي برجل من رؤوساء الصوفية وهو ابي اسحاق بن ثابت احد الربانيين عند اصحابه

---

(1) **ابو حيان التوحيدي:** علي بن محمد بن العباس البغدادي الصفوي صاحب التصانيف في الادب والفلسفة والفصاحة كان سيء العقيدة، نفاه الوزير المهلبي الى فارس وتوفي هناك سنة (400هـ-1029م)، السبكي ، طبقات الشافعية ،ج3، ص13.

(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص119، ميزان الاعتدال، ج4، ص518، تاريخ الاسلام 27، ص400-401. ابن الدمياطي. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص148. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص286، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج22، ص27.

(3) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص123، ميزان الاعتدال، ج4، ص518، سبط بن العجمي، الكشف الحثيث، 287، ابن حجر، لسان الميزان، ج7، ص38، الاميني، الغدير، ج5، ص273.

(4) **القاضي أبو السائب:** عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عيسى بن عبيد الله الهمذاني القاضي ابي السائب كان احد العلماء الائمة واول من ولي قضاء القضاة ببغداد من الشافعية، توفي سنة (350هـ-961م)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص343.

(5) **العيارون:** جمع عيار والعيار الكثير الطواف والحركة وهم جماعة من العراة الذين فشي امرهم في بغداد نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجري بسبب كثرة البطالة والعوز والفقر مما دفعهم الى السلب والنهب، وكانوا يسيرون عراة الاجسام. الغفار، عبد الرسول، الكليني والكافي، ص227.

(6) **حملة السكاكين:** وهم اصحاب العصبية والسكاكين، العصبية وهو ان يدعو الرجل لنصرة عصبته والتألب معهم على من بناؤهم ظالمين كانوا او مظلومين واهل العصبية انما هم يظهرون عند ضعف السلطة وهم يحملون السكاكين يهاجمون بها خصومهم وهم الطبقة المسماة ببغداد بالاشقياء. ينظر التنوخي، نشوار المحاضرة، مقدمة المؤلف، ج1، هامش ص8 .

(7) **بيروذ:** وهي ناحية بين مدينة الاحواز ومدينة الطيب. وهي كبيرة فيها نخل كثير حتى يسموها البصرة الصغرى، ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص526.

(8) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج3، ص144.

وهو نزيل باب الشام[1] فقال له الوزير المهلبي تقول في دعائك (ياواحدي بالتحقيق، يا جاري اللصيق) فمن لا يعلم بان الله لا يجوز ان يوصف بانه لصيق على الحقيقة، فهو كافر لان الملاصقة من صفات الاجسام، ومن جعل الله جسماً كفر، وقل لي ما معنى انك تقول (اخذتني مني، ولم تبقني عليّ، مهما انا بلا انا) انكم لتهذوا وتوهموا الناس على انكم ربانيين وتستدعوهم بالجهالات، الى الضلالات .[2]

وكذلك حدثت فتنة أخرى ببغداد وكان سببها عربدة ومقت بين رجل عباسي ورجل اموي وحدث ان قتل الاموي وثار اهله وثارت الفتنة ودخلت العامة فيها وعظم الامر وكان قد ثار العيارون واوقعوا فتنة عظيمة وغلقوا الجامع بالمدينة فلم تقم فيه صلاة الجمعة ولم تسكن الفتنة حتى قبض الوزير المهلبي على اكثر من لهم صلة بالفتنة من جملتهم قضاة وشهود وجلس الوزير يناظرهم وطلب منهم ان يسموا له من تسبب بالفتنة ليقبض عليه ويفرج عن الباقين .[3]

وكان ضمن الذين قبض عليهم الوزير المهلبي ودخل في مناظرة معه هو القاضي محمد بن الحسن بن عبد العزيز والذي اعترض بكلام فيه خشونة وجفاء فامر المهلبي بنفيه الى عمان هو وممن تسببوا بالفتنة[4], ومن المناظرات التي حدثت في مجالس الوزير المهلبي مناظرة مع قاضي القضاة في بغداد ابن معروف[5] وكان من العلماء الثقاة العقلاء الفطناء[6] اذ يقول (تجاربنا بحضرة ابي محمد المهلبي ذكر الاقبال والادباء فقال: ليس الاقبال اكبر من الحركة والتواضع، ولا الادبار اكثر من الكسل والتكبر) .[7]

وكانت مجالس الوزير ابي محمد المهلبي ليست مقتصرة في بغداد اذا كانت اينما ذهب يكون له مجالسه مع ندمائه في ذلك المكان الذي يحل فيه فعندما كان يذهب الى البصرة كان هناك له مجلس وكان من ضمن الحضور الذين يديموا الحضور هو القاضي ابن نصرويه[8] وهو من كبار رجال البصرة (وكان يديم حضور مجالس الوزير المهلبي عند مروره بالبصرة)[9].

ومن الكتاب الذين كانوا يديمون الحضور في مجالس المهلبي بالاحواز هو ابو الفضل الكاتب[10] ويقول لما

---

(1) **باب الشام:** وهي احدى المحلات الاربعة المشهورة القديمة بالجانب الغربي من بغداد، السماني. الانساب، ج1، ص241، ياقوت معجم البلدان، ج1، ص308.

(2) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج3، ص145-146.

(3) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج1، ص86-88.

(4) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج1، ص86-88.

(5) البغدادي، تاريخ بغداد، ج10، ص166، ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص182.

(6) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج1، ص114.

(7) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج1، ص114-115.

(8) **القاضي بن نصرويه:** ابو الحسين محمد بن عبيد الله المعروف بان نصرويه من كبار رجال البصرة وكان وهو صبي يحضر مجالس القضاة والرجال المعروفين في صحبة خاله، التنوخي، نشوار المحاضرة، ج2، ص290.

(9) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج2، ص290.

(10) **ابو الفضل الكاتب:** محمد بن عبد الله بن المرزبان الشيرازي الكاتب نقل عنه التنوخي عدة اخبار واوردها في نشواره وكان يجمعها مجلس الوزير المهلبي، التنوخي، نشوار المحاضرة، ج2، ص22، ص8، ص239.

ورد علينا الوزير ابي محمد المهلبي وهو في وزارته وعمله بين ايدينا، وقد نصبت له حلبه في داره بالاحواز كُلَّة قصب وكانت كلما تحركها الرياح استحسن ذلك وقال[1]

رأيت مرّ الهوا عليها
فشمت منها اختلاس لحظ
وخلت فيها وجيب قلب

نقل عنه التنوخي اخبار عدة اودعها في نشواره، وكان يجمعها مجلس الوزير أبي محمد المهلبي[2].

ومن شعر المهلبي قال في غلام له جرب[3]

يا صروف الدهر حسبي اي ذنب كان ذنبي
عله عمت وخصت في حبيب ومحب
دب في كفيك يامن حبه ربي في قلبي

وقوله[4]:

يا عارفاً بالداء مطروح السؤال عن الداء
العلم عندي كالفداء فهل تعيش بلا غذاء

وفي حقيقة الامر لم تذكر لنا المصادر عن ديوان شعر للمهلبي فقط كانت هناك بعض من أبيات شعره متناثرة ما بين طيات المصادر ولم نعرف مالسبب بذلك مع كون أن مجلس الوزير المهلبي كان عامر بالادباء والفقهاء والقضاة واهل الفضل والعلم والمناظرات الادبية منها والفقهية، فضلاً عن اللهو والطرب والغناء ، وكذلك عصره كان حافل بالادباء الذين كانوا يتهافتون لجمع الاعمال الادبية المتناثرة ممن عاصرهم او ممن سبقهم.

- **وفاة الوزير أبي محمد المهلبي :**

في سنة (352هـ/963م) سار الوزير أبي محمد المهلبي بجيش الى عمان لفتحها فلما بلغ البحر اعتل واشتدت علته، فمات وهو في طريق عودته من عمان في طريق واسط[5] ويقول مسكويه[1] (فكنت اسمع من

(1) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج8، ص239.
(2) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج2، ص122.
(3) محسن، الامين، مستدركات اعيان الشيعة، ج2، ص85.
(4) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص285. وللمزيد من شعر المهلبي ينظر المصدر نفسه، ص265-287. الامين محسن. مستدركات اعيان الشيعة، ج2، ص84-92.
(5) مسكويه، تجارب الامم، ج6، ص238، ابن الاثير، الكامل، ج8، ص547. النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج26، ص191، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص126.

طبيبه فيروز بانه مسموم لا محالة وكنت اسأله عمن سمه فلا يصرح باسمه) وحسبما يذكر مسكويه عن الطبيب فيروز انه اعلمه بعد ايام لما وصل الوزير الى عمان ومعه فرج الخادم المستولي على خاص امره ومعه جماعة من الخدم يطيعونه (فواطأ الخدم على سمه وقتله والراحة من ذلك السفر).

ولما سمع معز الدولة بخبر علته ارسل اليه جماعة لتعرف خبره لكنهم قبل ان يصلوا اليه كان قد توفي وورد تابوته الى مدينة السلام[2]، وكانت مدة وزارتة ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر لمعز الدولة البويهي وعاش اربعاً وستين سنة ودفن في مقابر قريش في مقبرة النوبختية[3] في بغداد ويقول الذهبي[4] أن وفاة الوزير أبي محمد المهلبي كانت سنة (351هـ/ 962م). وأمر معز الدولة بمصادرتهِ والقبض على عياله وولده وصودروا حتى الذين كانوا يخدمون في حاشيته واستقبح الناس ذلك لمعز الدولة [5] ومات بموته الكرم .[6]

وبعد وفاة الوزير المهلبي أمر معز الدولة أن ينظر في الوزارة كل من أبي الفرج[7] وأبي الفضل الشيرازي[8] من دون تسمية لاحدهما بالوزارة وبعد وفاة معز الدولة سنة (356هـ/966م) دبر امر الوزارة ابو الفرج للامير عز الدولة بختيار[9].

وللوزير المهلبي شعر وكأنه يعلم ما قد سيحدث بعد وفاته[10]

قضيت نحبي فسر القوم حمقى لهم غفلة ونوم
كان يومي علي حتم وليس للشامتين يوم

---

(1) تجارب الامم، ج6، ص238.

(2) مسكويه، تجارب الامم، ج6، ص239.

(3) ابن الاثير، الكامل، ج8، ص547، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص126، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج26، ص11.

(4) ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص142، الذهبي، تاريخ الاسلام، ص26.ص11، ابن تغري بردي النجوم الزاهرة، ج3، ص334.

(5) مسكويه، تجارب الامم، ج6، ص239.

(6) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج1، ص15، مسكويه، تجارب الامم، ج6، ص239، ابن الاثير، الكامل، ج8، ص547، النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج26، ص191.

(7) **ابن فسانجس:** محمد بن العباس بن موسى ابو الفرج من اهل شيراز كان كاتب لمعز الدولة قلده الديوان فلما مات المهلبي اشرك بينه وبين أبو الفضل الشيرازي في نيابة الوزارة وبعد وفاة معز الدولة دبر امور الوزارة لابنه عز الدولة بختيار. الصفدي الوافي بالوفيات، ج3، ص162.

(8) **ابو الفضل الشيرازي:** العباس بن الحسن الشيرازي ولد بشيراز سنة (303هـ-915م) دخل بغداد مع الامير معز الدولة البويهي تدرج في المناصب وكان ينوب الوزير المهلبي استوزره عز الدولة بختيار ثم اعتقل ثم اعيد الى الوزارة سنة (360هـ-970م) وعزل بعد سنتين وحمل الى الكوفة محبوساً فمات في السجن وقيل مات مسموماً سنة (362هـ-972م)، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص122.

(9) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج1، ص94، مسكويه، تجارب الامم، ج6، ص239، ابن الاثير، الكامل، ج8، ص547، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص162.

(10) ياقوت، معجم الادباء، ج9، ص130.

ورثاه ابن سكره الهاشمي[1]

لاعذب الله ميتاً كان ينعشني فقد لقيت بضّري مثل ما لاقى
طواه موت طوى مني مكارمه فذقت من بعد الموت ما ذاقا

ورثاه الشاعر ابن الحجاج[2]

يا معشر الشعراء دعوة موجع لا يرجى فرج السلو لديه
عزوا القوافي بالوزير فأنها تبكي دماً بعد الدموع عليه
مات الذي امسى الثناء وراءه وجميل عفو الله بين يديه
ولتعلمن بني بويه انما فجعت به أيام آل بويه[3]

ورثاه الشريف الرضي[4]

لا يبعد الله فتياناً رزئتهم رزء الفصون وفيها الماء والورق
أن يرحلوا اليوم عن داري فأنهم جيران قلبي اقاموا بعدما انطلقوا[5]

وكذلك رثاه الشاعر ابن سناء الملك[6]

فدى لكم آل مهلب اسرتي وكنت احوى من سوام اجمع
فلا يذكرون آل مهلب ذاكر فقد جاء من ينسيهم المهلبا[7]

---

(1) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص28، ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج4، ص222.

(2) **ابن الحجاج:** عبيد الله الحسين بن احمد بن الحجاج البغدادي الكاتب ذو المجون والسخف في شعره كان فرد زمانه في فنه مدح الملوك الوزراء والامراء والرؤساء، توفي سنة (391هـ-947م)، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص168-171.

(3) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص186، ياقوت، معجم الادباء، ج9، ص138. ابن خلكان. وفيات الاعيان، ج2، ص127، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج26، ص72.

(4) **الشريف الرضي:** ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسن بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنهم) المعروف بالموسوي صاحب ديوان شعر ابتدأ بقول الشعر بعد أن جاوز العشرين توفي سنة (406هـ-1015م) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص415-419.

(5) ديوان الشريف الرضي، شرحه وعلق عليه د. محمود مصطفى حلاوي، دار بن أبي الارقم، لبنان، بيروت، 1999م، ج2، ص67.

(6) **ابن سناء:** الملك القاضي الاثير البليغ المنشيء ابو القاسم هبه الله بن جعفر بن القاضي سناء الملك محمد بن هبة الله الشاعر المشهور له ديوان مشهور ومصنفات ادبية توفي بالقاهرة سنة 608هـ، الذهبي سير اعلام النبلاء، ج21، ص480، القمي، الكنى والالقاب، ج3، ص51.

(7) ديوان ابن سناء الملك، تحقيق: محمد ابراهيم نصار، مراجعة حسين محمد نصار، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1999م، ج2، ص540.

وهكذا رثا الشعراء الوزير المهلبي ولكن السؤال هنا هو أن المصادر لم تذكر لنا رثاء ابو الفرج الاصفهاني الذي كان لا يفارق الوزير وكان يمدحه ويهجوه سراً وامامه وكانت صحبتهما قبل الوزارة وبعدهت ولم يفترقا حتى فرق الموت بينهما ولعل السبب هو عدم اثارة حفيظة معز الدولة وخصوصاً بعدما صادر معز الدولة جميع ما يملك الوزير المهلبي والقبض على عياله وولده، وبالطبع هكذا كان حال كل الوزراء في ذلك العهد فانهم كانوا معرضون للضرب والحبس والاهانة والقتل والمصادرة.

الخاتمــة

برزت شخصية المهلبي أثناء تدرجه بالمناصب وكان ينوب الوزير ابي جعفر الصيمري فتعلم خفايا الامور وتدبيرها اذ تمكن المهلبي من كسب ثقة معز الدولة لما تمتع به من قدرة ادبية وشعرية واطلاعه على الدواوين وكان ملم بأمور الدولة فاستكتبه الامير معز الدولة وفضله على من ترشح لهذا المنصب بعد وفاة الصيمري سنة (339هـ/950م) , كان الوزير ابي محمد المهلبي على صلة وثيقة بادباء عصره محب لاهل العلم والادب، كانت مجالسه عامرة باهل الفضل والعلم والادب ولا تخلو من القضاة والفقهاء والادباء والشعراء وكانت له مجالس للمناظرات ومجالس خاصة للطرب واللهو تغنى فيها القصائد. كان كريم النفس يقدم المساعدات والخدمات، وهو من الوزراء المسرفين، يكثر الحديث حتى على مائدة الطعام كان طيب الحديث واكثر مذاكرة، متواضع , وكان يواكل ابي الفرج الاصفهاني المعروف بوساخة ثيابه وكان يتحمل له ذلك لما يحمله من العلم والادب.

مكث المهلبي في الوزارة ثلاث عشرة سنة في خدمة الرعية وخدمة معز الدولة مع ما لاقاه من معاملة لا تليق به كوزير كفوء. ازدهرت الحياة الثقافية بعهده متمثلة بكثرة المجالس الادبية وبروز نخبة من العلماء والادباء والشعراء والفقهاء كان لهم أثرهم البارز في الحياة الثقافية.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً :المصادر الاصيلة .

- **ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (ت630هـ/1234هـ).**

1- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1996م.

- **الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني الاموي، ابو الفرج الاصفهاني، (ت356هـ/966م).**

2- الاغاني، دار احياء التراث العربي.

3- مقاتل الطالبين، تقديم واشراف، كاظم المظفر، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف.

- **البغدادي، الخطيب البغدادي، احمد بن علي بن ثابت ابو بكر (ت463هـ/1071م).**

4- تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م.

- **ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي الاتابيكي (ت874هـ/1411هـ).**

5- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مؤسسة الثقافة والاشاد القومي، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر والترجمة.

- **التنوخي، أبو علي المحسن محمد بن علي التنوخي (ت384هـ/994م).**

6- نشوار المحاضرة، واخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، 1973م.

7- الفرج بعد الشدة، منشورات الشريف الرضي، قم.

- **التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، أبو حيان التوحيدي (ت400هـ/1009م).**

8- الامتاع والمؤانسة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (1424هـ/2001م).

- **الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري (ت429هـ/1037م).**

9- يتيمة الدهر، شرح وتحقيق د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983م.

- **ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م).**

10- المنتظم في تارخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد اتلقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م.

- **حاجي خليفة، مصطفى عبد الله القسطنطيني الرومي (ت1067هـ/1656م).**

11- كشف الظنون عبد السامي، الكتب والفنون، دار احياء التراث، (د.ت).

- **ابن حجر، احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت852هـ/1448م).**

12- لسان الميزان، ط2، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1971م.

- **ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون (ت 562هـ/1166م).**

13- التذكرة الحمدونية، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1996م.

- **الحموي، ابن حجة الحموي، تقي الدين ابو بكر بن علي بن عبد الله الحموي، (ت837هـ/1433م).**

14- خزانة الادب وغاية الارب، تحقيق: عصام شقيو، الطبعة الاخيرة، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (1425هـ/2004م).

- **ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م).**

15- وفيات الاعيان وأبناء أنباء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1968م.

- **الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ/1391م).**

16- سير اعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد، محي هلال السرحان، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1993م.

17- تاريخ الاسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1987م.

18- ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت).

- **الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن عمرو بن احمد الزمخشري، (ت 538هـ/1143م).**

19- ربيع الابرار ونصوص الاخيار، تحقيق: عبد الامير مهنا، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1992.

- **سبط بن العجمي، برهان الدين الحلبي (ت841هـ/1437م).**

20- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تحقيق وتعليق: صبحي السامرائي، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، 1997م.

- **السبكي، ابو نصر عبد الوهاب بن علي (ت771هـ/1311م).**

21- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمود، الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار احياء الكتب العربي، (د.ت).

- **السمعاني، ابو سعد الكريم (ت562هـ/1166م).**

22- الانساب، تقديم وتعليق، عبد الله العارودي، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1988م.

- **ابن سناء الملك، القاضي ابو القاسم هبه الله بن جعفر بن القاضي بن سناء الملك محمد بن هبة الله، (ت608هـ/1211م).**

23- ديوان ابن سناء الملك، تحقيق: محمد ابراهيم نصار، مراجعة حسين محمد نصار، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1969م.

- **الشريف الرضي، ابو الحسن محمد بن طاهر بن أبي الحسين (ت406هـ/1015م).**

24- ديوان الشريف الرضي، شرح وعلق عليه، د. محمود مصطفى جلاوي، دار بن ابي الارقم، لبنان، بيروت، 1999م.

- **الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت764هـ/1307م).**

25- الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، لبنان، (د.ت).

- **ابن العماد، عبد الحي بن احمد العسكري الدمشقي (ت1089هـ/1599م).**

26- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ت).

- **ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت732هـ/1332م).**

27- المختصر في اخبار البشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت).

- **القفطي، علي بن يوسف القفطي (ت624هـ/1226م).**

28- انباه الرواة علي انباه النجاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، المطبعة العصرية، صيدا، بيروت، 2004م.

- **الكتبي، محمود بن شاكر بن احمد (ت764هـ/1362م).**

29- فوات الوفيات ، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله، عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م.

- **ابن الكثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م).**

30- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1988م.

- **ابن ماكولا، الامير الحفاظ بن ماكولا (475هـ/1082م).**

31- اكمال الكمال، دار احياء التراث العربي، (د.ت).

- **مسكويه، ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ/1030م).**

32- تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق: ابو القاسم امامي، مطابع دار سورش، 2000م.

- **ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت711هـ/1311).**

33- لسان العرب، دار احياء التراث العربي، اددب الحوزة، 1405هـ.

- **ابن النديم، محمد بن اسحاق المعروف بابي يعقوب الوراق (ت385هـ/955م).**

34- الفهرست، تحقيق: رضا تحدد، (بلا.ت).

- **النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت733هـ/1333م).**

35- نهاية الارب في فنون الادب، مطابع كوستا تسوماس وشركاه، مصر، (بلا.ت).

- **الهمذاني، محمد بن عبد الملك الهمذاني (ت521هـ/1127م).**

36- تكملة تاريخ الطبري، ط2، تحقيق: البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت,1961م

- **الهمذاني، احمد بن محمد الهمذاني (ابن الفقيه الهمذاني) (ت340هـ/951م).**

37- البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1996م.

- **اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي بن سلمان، (768هـ/1364م).**

38- مرآة الجنان وعيرة اليقظان، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، 1997م.

- **ياقوت، شهاب الدين بن عبد الله الحموي ابو عبد الله (ت626هـ/1228م).**

39- معجم الادباء، ط3، مطبعة دار الفكر، بيروت، لبنان، 1990م.

40- معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1979م.

ثانياً: المراجع الحديثة .

- **الامين، محسن،**

1- اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1983م.

- **الامين، حسن،**

2- مستدركات اعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، سوريا، 1989م.

- **الاميني، الشيخ الاميني**

3- عيد الغدير في الاسلام، اعداد الشيخ فارس الحسون.

- **البغدادي، اسماعيل باشا البغدادي**

4- هدية العارفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

- **التواتي، مصطفى**

5- المثقفون والسلطة في الحضارة العربية الاسلامية، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1999م.

- **الزركلي، خير الدين الزركلي،**

6- الاعلام، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1980م.

- **الغفار، الشيخ عبد الرسول**

7- الكليني والكافي، مؤسسة النشر الاسلامي، (1416هـ/1995م).